

مستقبل التعليم في إندونيسية بين الرجاء والتمني

سوفرين أفندي لوييس

مدرس في كلية التربية وعلوم التعليم

الملخص: إن الحركة المشهورة بسم - الربيع العربي - تؤثر بيئة التعليم في بلاد العربية، وهذا التأثير ليس لأهل السكان فحسب، إن البلاد العربية لاتزال مع شرفها وتقدمها في العلوم الإسلامية والثقافة والحضارة إلا أنهم قد انشغلهم أمور الدولة من السياسية والاجتماعية والدفاع بالحركات الأجزائية بسبب الثورات أو الربيع العربي، ولاشك أن هذه الأشياء تضعف اهتمامهم بالتعليم وتضعف أيضا رغبات باحثي العلم للرحال إليهم. تأتي إندونيسية برؤيتها المستقبلية هي أن تكون هي قبة العلم والتعليم في العالم خاصة في الدراسات الإسلامية بدلا مما كانت في الدول العربية. وهذه الرؤية المستقبلية سوف تتحقق بإذن الله بعد توفير النواقص التعليمية والدراسية في إندونيسية وهي: (١) وجود معلمي المتخصصين (٢) وجود المكتبات المتوفرة الحديثة. ولتحقيق هذه الرؤية المستقبلية تعد إندونيسية بعض خطوات الموصلة إلى هذه الدرجة وهي: (١) إن إندونيسية مشهورة بأكثر المسلمين عددا في العالم، (٢) وإنها مشهورة بأكثرها الرابع سكانا في العالم، (٣) وإنها مشهورة بأكثرها الثالث ديمقراطيا في العالم، (٤) وإنها مشهورة بأكثرها مدارسها الأولى عددا في العالم، (٥) إنها مشهورة بسماحتها الواسعة في الدين والثقافة والحضارة. وهذه الميزات الخمسة لاشك تجعل هذا الرجاء واقعا. وأما كون إندونيسية كقبة التعليم والدراسات الإسلامية معناها أن تصبح هذا البلاد مرجعا ونموذجا في العلوم الإسلامية حيث يجعلها العالم رمزا في الدراسات الإسلامية، يأتون إليها ويدرسون فيها ويأخذون العلوم من كبار علمائها.

الكلمات المفتاحية: مستقبل التعليم، في إندونيسية، بين الرجاء والتمني

Abstract: Spring Arab affets many education, invirement in Arab. This Effect in not only experienceed by inding enous but also felt by students who comes from another countries that study at Arab. Arab countries are the best in Islamic knowledge, culture and civilization, but Arabian dind't care about it because their focus to politics, sosial. And Indonesian mission as a center of knowlagde and aducation in the world. Especially in Islamic Student, Inshaallah this mission will improve in Indonesia. To prove this mission, Indonesian goverment should prepare, 1) Professional teacher, 2) Modern Library. Besid its weakness Indonesia also has strength they are 1) Indonesia has the biggets muslim population in the world, 2) Indonesia population at fouth lever in the world, 3) In democracy Indonesia at third level in the world, 4) Indonesia has the largest Islamic education Institution, 5) Moslem in Indonesia are moderat. All teh above point will make Indonesia as a center of Islami education in the world. It mens that Indonesia as reference and model in Islamic Studies, next time people will come to Indonesia for studing and and sharing knowladge from Indonesia teacher. They also called Indoensia as a symbol of Islamic studies in teh world.

Keywords: *Future of Education, Indonesia, Between Reality and Wishful thinkin*

مقدمة

إن العلم أساس الحضارة والتقدم، بالعلم يكون البلد والشعب سعادة حيث تحقق به الأمن والاطمئنان واليسر في كل الأمور ، ولأن الشعوب المتحضرين واعيون بحقوق الآخرين، ويعرفون حق المعرفة أن أداء الواجب على الغير مقدم على طلب الحق. والعلم بالإضافة إلى أنه كان السبب في نشئة الحضارات وقيامها وبالتالي أدّى إلى الرقي بالشعوب والمجتمع.

العلم للفرد والمجتمع والأمة جميعها، فقال الله تعالى: ... وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي

عِلْمًا. ما أجمل هذه الآية الكريمة وما أروع معناها وقصدها. وكانت الآية تبين لنا حقيقة

الدعاء، إيثار طلب العلم من الله والدعاء به دليل على علو مكانة العلم ورفعته. ولأن العلم هو النبراس الذي تضاء به الظلمات الهالكة، وهو الرصيد العالي الذي يرشد إلى ما فيه من خير الإنسان في الدنيا والآخرة. وأن طلب العلم بقول خير المرسلين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فريضة على كل مسلمٍ ومسلمةٍ، وأن الذي يسلك في طريق يريد به العلم سهل الله له ذلك ويسر له طريقاً إلى الجنة، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **وَسَلَّمَ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**.¹ والرسول أيضا يعبر عن وظيفته الأساسي بقوله: إن الله لم يعثني معنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثني معلماً وميسراً.² فكان حريصاً على تعليم أصحابه وتشجيعهم ليتبحروا في العلم ولأنه سمة نفضة الأمة وتطورها على مرور الأزمنة والأوقات.

ولا شك أن العلم ينير العقل ويهدي إلى الحق والصواب إذا استخدم في الخير وقُصد به النفع للنفس وللناس. بالعلم يسهل على الفرد الحياة ويُطوع كل شيءٍ لخدمته من الطبيعة والتكنولوجيا فيصبح كل شيءٍ بمتناول يديه. والعلم جزء من حضارة المجتمع وهي الوسيلة الوحيدة للتغلب على المشاكل التي تواجه المجتمع على الصعيد الاجتماعي والبيئي والطبيعي. شجع كل الأديان السماوية والكتب المنزلة على طلب العلم، فقد جاء عن النبي مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - (**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**).

إن قبلة العلم متبادلة من عصر إلى عصر آخر حتى عهود قبل الإسلام. وتقدم الروم والفرس في الحضارة والثقافة لا يبقى إلا عديدة من الزمن فيأخذ دورهما بلد آخر أو منطقة

¹. رواه الإمام مسلم في صحيحه عن طريق أبي هريرة رقم: ١٣٨١، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن رواه الترمذي: ٢٦٤٦

². رواه مسلم برقم ١٤٧٨ من حديث جابر ابن عبد الله

أخرى ثم ينتقل هذه الحضارة بمرور العصور. وهذا ما أشاره الله تعالى في كتابه الكريم: ...

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ...³

وإذا لاحظنا التاريخ وما مضى من أيامنا وجدنا أن طبيعة باحث العلم وخادمه يخدم نفسه غاية الخدمة لحصول العلم ويتعمق به ، وكثير من سلفنا الصالحين تركوا بيوتهم وبلدهم ، واستغرقوا آلاف كيلو مترا رحلة علمية لطلب العلم من أصالته، بل منهم من يمشي على الأقدام عديدا من الشهور ليتقن عن ثبوت علم واحد أو متن حديث أو سنده. وتحملوا على الصبر وبترك العائلة لإزالة ظلم الجهل بنور الهداية والعلم. ولأن الهجرة من بلد إلى بلد من مواصفات طالب العلم، كما قاله الإمام الشافعي في ديوانه.⁴

وهذا ما رأى الأعين اليوم وقبل اليوم، فمنهم من سافر من دمشق إلى مصر، ومن من غزة إلى مكة، ومن مكة إلى بغداد ثم إلى مصر. فكان الإمام الشافعي واحد من مئات العلماء الذين يتكون بلدهم لأجل العلم وهو الشافعي حين ذاك ابن أربع عشرة سنة فقد فارق مكة.⁵

وهكذا توارث العلوم الإسلامية من جيل إلى أجيال، ولأن العلم خادم لمن يخدم نفسه لحصوله بدون النظر إلى قبيلته ودولته وجنسيته إلى آخره. لذا نجد قبل خمس سنوات أخيرة وقبل ربيع العرب، أن الشرق الأوسط كقبلة العلم مليئة بالأجانب. فجاء الأجنبيون

³. سورة آل عمران: ١٤٠

⁴. سافر نجد عوضاً عن تفارقه وأصبحت فإناً لذبيذ العيش في التصبب إني رأيت وقوف الماء يفسده إن سآخ طآب وإن لم يجز لم يطب من ديوان الإمام

الشافعي المسمى الجوهري النقيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، محمد بن إدريس الشافعي

⁵. انظر: رحلة الإمام الشافعي، محب الدين خطيب (دار القلم) ص: ٧

إلى بلد العرب ليتعلموا عدة علوم الشرعي والدين، وهو طبعاً مسير مناسب للغاية لكي يحصلوا علماً من منبعه ولأن الشرق الأوسط كقابلة العلم الإسلامي معلوم بالواقع حتى اليوم. وهذه الطبيعة الحسنة تتوارث منذ قديم بالأمن واليسر، ولا سيما أكثر الجامعات في الدول العرب يقام بأرخص الرسوم وقد يكون بدون الرسوم بل كانت الجامعة التي تعطي للطلاب المنح إلى ظهور ربيع العرب ومظاهرات وزلازل السياسة في الشرق الأوسط. لن أتدخل إلى مديح المظاهرين ولا إلى ذمهم، ولأن كل شيء له نفعه وضره. إلا أنني أريد أن أخبر الواقع أن ربيع العرب يؤثر إلى سكان البلد وإلى اهتمام الدولة بمستقبل العلم والتعليم. وهذا يضعف رغبات الأجانب في طلب العلم إلى بلدهم ويخوفهم عن أداء الرحلة العلمي إليهم.

من هذه القضايا المواجهة جاءت إندونيسية بعدة براهينه الميقنة وبأسلوبه الجديدة مع ألوان حديثة في تقديم العلم والثقافة وقيام الحضارة الإسلامية فاخترت موضوعاً لهذا البحث: "مستقبل التعليم في إندونيسية بين الرجاء والتمني"

مفهوم مستقبل التعليم في إندونيسية بين الرجاء والتمني

التعرف بصورة التعليم في إندونيسية

إن صورة التعليم في إندونيسية لا تختلف مع بلاد الآخر إلا خلافاً يسيراً. فكانت وزارة التربية والثقافة تداوم نفسها لتطوير مناهج الدراسية في كل مراحل، لذا نجد أن التعليم في إندونيسية يتحسن بل يتفوق بمرور الزمن حيث جمعوا طرق التعليم من الغربي والشرقي لتكون بيئة التعليم بأحسن الوجه.

فكان سلم التعليم في إندونيسية يتكون من عدة المراحل المشهورة ويكون عرضها على نحو الآتي:⁶

أولاً : مرحلة روضة الأطفال

من أبرز سماتها أن مرحلتها غير إلزامية تقع خارج السلم التعليمي، يلتحق بها الأطفال من سن (٤-٦) مدة الدراسة فيها سنتان. كذلك نوع الأنشطة غير المنهجية تشكل ٩٠% مما يقدم للأطفال والنسبة الباقية ١٠% يقدم فيها نشاطات تعليم مهارات الكتابة وبعض العمليات الحسابية. وتقوم وزارة التربية والثقافة بتنظيم دورات تدريبية لمشرفات دور الحضانه ورياض الأطفال. لكن هذه المرحلة قد جعلها بعض المدارس شرطاً للالتحاق بالمرحلة التالية وهي التعليم الأساسي المشهور بالمرحلة الابتدائي ، بعبارة أخرى أن الطفل الذي لم يتخرج من مرحلة رياض الأطفال لا يسمح له إصال الدراسة إلى مرحلة الابتدائية.

ثانياً: التعليم الأساسي:⁷ ويشمل المرحلة الابتدائية والثانوية الدنيا، ومدته تسع سنوات.

١. المرحلة الابتدائية: وهي مرحلة إلزامية، يلتحق بها الأطفال من سن (٦ - ١٢) ومدة الدراسة بها ست سنوات. تنقسم الى ثلاثة أقسام، هي : ١. المدارس الحكومية العامة وتشرف عليها وزارة التربية والثقافة. ٢. المدارس الحكومية

⁶. انظر: القانون الوضعي بقرار رئيس الجمهورية إندونيسية رقم (١٤) لسنة ٢٠١٦

⁷. وتسع سنوات إذا كانت المرحلة العليا لا تضاف فيه، وأما بمجده المرحلة تكون عدد السنوات وصلت إلى اثنتا عشر سنة، ست سنوات في الابتدائية،

وثلاث سنوات الأولى في المتوسطة أو المعروف بلغتنا الثانوية، والثالث الأخير في العليا. انظر:

<http://dindik.babelprov.go.id/sites/default/files/produk-hukum/Permendikbud-No-12-Tahun-2015.pdf>

الإسلامية وتشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية. ٣. المدارس الأهلية إما عامة أو إسلامية وتشرف عليها الجهة المعنية.

٢. المرحلة الثانوية أو المتوسطة: وهي مرحلة غير إلزامية وبمصرفات، تغطي الفترة العمرية من سن (١٢ - ١٥)، ومدتها ثلاث سنوات.

٣. المدارس الثانوية العليا أو العالية باللغة المشهورة لدينا. وتغطي الفترة العمرية (١٥ - ١٨)، ومدتها ثلاث سنوات. وتعد المدارس امتحاناتها الخاصة إضافة بامتحان الوطني، ويُمكن خريجو التعليم من هذه المرحلة بالالتحاق إلى المرحلة بعدها وهي مرحلة الجامعات،

ثالثا: التعليم الجامعي: تم إنشاء أول جامعة في إندونيسية عام ١٩٤٥ في مدينة جاكرتا، وأطلق عليها "المدرسة العالية الإسلامية" ثم اسم "الجامعة الإسلامية إندونيسية"، ثم توالى إنشاء الجامعات حتى بلغ عددها (٤٩) جامعة في مناطق متعددة.

مفهوم الرجاء والتمني والفرق بينهما

أ- مفهوم الرجاء

الرجاء مصدر كلمة "رجي" المتكون من الرء والجيم والحرف المعتل. والرجاء في اللغة أصلها تدل على الأمل. قال ابن فارس: إن الرجاء في اللغة قد تدل على الأمل وعلى ناحية الشيء. فالأمل مثل قولك: رجوت الأمر أرجوه رجاء. فقال تبارك وتعالى:

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا أي لا تخافون له عظمة. وأما الثاني فيكون

الرجاء بمعنى ناحية الشيء المقترن بالخوف. قال تعالى: **وَأَلْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا**^٨

وَتَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ ... (الحاقة: ١٧)^٨

وفي الاصطلاح أن كلمة الرجاء عبارة عن طلب أمر محبوب ممكن حصوله ومرغوب فيه. وبه قال صاحب فيض القدير:^٩ الرجاء تعليق القلب بمحبوب يحصل حالا. وكان ابن القيم أيضا يقول بأن الرجاء هو امتداد القلب وميله إلى المحبوب، منقطعا عما ينقطعه عنه.^{١٠} وقيل أنه عبارة عن الثقة بجود الله وعدم اليأس برحمته ورضوانه.

إذن من خلال التعريفات السابقة تبين لنا معنى الرجاء بأنه تعلق القلب بالله سبحانه وتعالى والميل إليه مع الثقة بجوده ورحمته على حصول الأمور ممكنة الحصول دون مستحيلة الإيجاد مع خوفه من سخط الله وغضبه. لذا نفهم أن الرجاء أمر ضروري للراغب في رحمة الله ورضوانه، ولو فارقه لحظة خسر وهلك دنيويا وأخرويا. وهذا لأن المسلم يدور ما بين معصية ارتكبه يرجو غفران الله بل عفوه، أيضا من عمل صالح يعمله ويرجو قبوله مع جزائه. ولأن الرجاء ليس بمجرد الإرادة والرغبة وإنما هي الإرادة مع الأخذ بالأسباب كمال الاختيار.

^٨. انظر: معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (دار الفكر: ١٩٧٩) : ج: ٢ ص: ٤١١

^٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير، بن الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، مكتبة

التجارية الكبرى (مصر: ٢٠١٠) ج: ٥ ص: ٦٥

^{١٠}. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار وأفواق العلماء، ابن قيم الجوزية، دار الفكر بيروت لبنان، ص:

وعلى هذا، كان الرجاء من أقوى الأسباب التي تعين المرء على السير إلى ربه
والثبات على الطريق الخير والدين، ولاسيما في هذا الزمن، زمن الفتن والشبهات
والشهوات.

ب- مفهوم التمني

إن التمني مأجوز من كلمة منى يمنو منية وجمعه أمنية. قال صاحب تهذيب
اللغة¹¹: التمني بضم الميم - جمع المنية، وهو ما يتمنى الرجل.
وكلمة التمني من تفعل من: الأمنية، والجمع: أماني، والتمني هو إرادة تتعلق
بالمستقبل، فإن كانت في خير من غير أن تتعلق بحسد فهي مطلوبة وإلا فهي
مذمومة.¹²

وأما ابن منظور يقول¹³ قريب مما قال به الحافظ ابن حجر: أن التمني هو حديث
النفس لما يكون وبما لا يكون أي ما يمكن الوقوع وما لا يمكن الوقوع.
وإذا لاحظنا عديد التعريفات السابقة وجدنا أن علماء اللغة كادوا أن يتفقوا بأن
التمني لا تختص بالمذموم فحسب مثل ما ظن به كثيرون. وهذا طبعاً تضييق المعنى. وإنما
قد يكون لأمر ممكن الوجود والوقوع وهو ممدوح إذا لم تتعلق بالحسد، وأمر قد يصعب
الحصول بل يستحيل الوقوع وهو مذموم إذا تتعلق بالحسد.

ت- الفرق بين الرجاء والتمني

¹¹ . تهذيب اللغة حمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (دار إحياء التراث العربي - بيروت: ٢٠٠١)، ج: ١٥، ص: ٥٣١.
¹² . انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، (دار الكتب السلفية: ٢٠١٥)، ج: ١٣، ص: ٢١٧.
¹³ . لسان العرب لابن منظور (دار المعارف - مصر) ج: ٦، ص: ٣٢٨.

لا بد من التوضيح والبيان الفرق بين الرجاء والتمني. ولأن كثيرا من الناس يظن أنه راج رحمة ربه ورضوانه مع أنه في الحقيقة لا يملك إلا مجرد الأمانى ليست برجاء يطابق الشرعي.

فإذا كان الرجاء هو عبارة عن الإرادة القوية لحصول الشيء ، ثم يقارن هذه الرغبة بالاختيار والأخذ بالأسباب حتى يجد ما تمنى به. وهذا ما قاله المانوي صاحب فيض القدير بأن الرجاء ليس بمجرد الأمل والأمانى والإرادة. وإنما لابد أن يكون له أسباب.¹⁴ وأما الراغب في حصول أي شيء، مهما سهلة الوقوع إن لم يقارن هذه الأمنية بجهد وتعب وبذل فلن يقوله الرجاء وإنما هو التمني، ولأن التمني هي يكون مع الكسل، والراجي فهو الذي يرجو الخير والسعادة مع بذل الأسباب. وبه قال الغزالي كما نقل عنه المانوي رحمه الله: الرجاء يكون على أصل، والتمني لا يكون على أصل، فالعبد إذا اجتهد في الطاعات يقول: أرجو أن يقبل الله مّي هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعفو، وأحسن الظن، فهذا رجاء. وأما إذا غفل وترك الطاعة وارتكب المعاصي ولم يبالي بوعده الله ولا وعيده، ثم أخذ يقول: أرجو منه الجنة والنجاة من النار.¹⁵

قال ابن الجوزية: أن الرجاء يكون مع بذل الجهد واستفراغ الطاقة في الإتيان بأسباب الظفر والفوز. والتمني حديث النفس بحصول ذلك مع تعطيل الأسباب الموصلة إليه.¹⁶

¹⁴ . فيض القدير شرح الجامع الصغير، بن الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، مكتبة

التجارية الكبرى (مصر: ٢٠١٠) ج: ٥ ص: ٤٠٨

¹⁵ . انظر مرجع نفسه: ج: ٥ ص: ٦٧

¹⁶ . الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار وأفواق العلماء، ابن قيم الجوزية (دار الفكر بيروت لبنان) ص:

والفرق الأخير من حيث اللغة أن كل رجاء أمنية وليست كل أمنية رجاء. لأن كما سبق منا البيان أن الرجاء خاص بالحسنات والطيبات، وإنما الأمنية قد تكون بالحسنات والآخر بالسيئات حسب ما قارنه الأغراض والقصدات. لكن المراد هنا أن الرجاء بمعنى إكمان تحقيق الحلم ووقوعه وأما التمني إحالة تحقيقه ووقوعه. فالإرادة بأن إندونيسية ستكون قبلة العلم هي من الرجاء أم من التمني؟ هل هذا الحلم يمكن أن يتحقق أو لن يتحقق أبدا؟

الأسباب المؤيدة لمستقبل التعليم في إندونيسية

من تابع بيئة التعليم والتعلم في إندونيسية منذ السنوات القليلة الماضية تيقن أن الدراسة في هذا البلاد تغير من جهة عديدة إما من حيث الجودة وإما من حيث الكمية فكلاهما متقدمان بمرور الزمن والعصور. وتصبح بيئة التعليم في إندونيسية بوجه دون وجهها الماضي ويختلف عن سابقه. فمستقبل التعليم في إندونيسية سيقوم مقامها عاليا رفيعا. فإذا كانت مصر مثلا أحد بلاد العرب التي يستهدقها طلاب العلم من بلاد شتى، لكن مصر اليوم قد انشغلت بأمور الداخلي من شعوبهم وسياسيتهم وحركات الأحزاب التي تظاهر الحكومة الرسمية، وكما قلنا في الفقرة السابقة، وهذه الأسباب تضعف رغبات طلاب العلم للذهاب إلى البلدان العربية، فهنا جاءت إندونيسية تيسر طلاب العلم لتحقيق رغباتهم وأحلامهم ورحبت هذه الرغبات بتجهيز بيئة التعليم المتميز المريح لباحث العلم.

فإذا كانت الدول العربية معروف بعلمائهم المتخصصون في فنون العلوم الإسلامي فقد جاء كوادر إندونيسية المتخرجون من العرب حيث ترعرعوا على أيدي كبار العلماء

في العالم العربي. فكم من متخرج الأزهر ورجعوا بألقاب أكاديمياتهم المتعددة؟ كم من أجيال إندونيسية الحاصلين بالليسانس من مصر والسعودية والمغرب والسودان وغيرها؟ وكم عدد من رجع بالماجستير ودكاتيرهم؟ فهذه سوف يلون بيئة التعليم والتعلم في إندونيسية بلون متميز، لا شك رجوعهم بعلومهم تعطي لونا جديدا خاصة في جهة التعليم والثقافة.

فعلى هذه، نوقن حق اليقين بأن التعليم في إندونيسية ستكون قبة بدلا مما كانت في الدول العربية نظرا لعدة الأسباب التالية:

أ- تطور العلم والتعليم

إن التعليم هو أساس الحياة فبدون العلم والتعليم تضيع الأمم وإن العلم موهبة من الله قال عز وجل: **عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ** . ولكن لا بد لهذه الموهبة أن توجه وتطور من زمن إلى زمن. فإن تطور العلم يحتاج أيضا إلى تطور الإنسان ولأن الإنسان لا بد بالعلم. وبناء على هذا، المسؤولون في العلم والتعليم في إندونيسية حاولوا غاية المحاولة لتطوير العلم والتعليم، منها بإقامة بعض الأنشطة المؤيدة والمؤكدة والجوائز المحققة لهذه الغاية العالية. ووجود هذه الأنشطة والجوائز تشجع طلاب العلم للتقدم والتفوق خاصة في العلوم الإسلامي. من هذه التطورات:

أ- وجود المدارس المتميزة

إن عدد المدارس الإسلامية في إندونيسية لا تحصى لكثرتها وانتشارها في المدن حتى القرى. وهذه المدارس تزداد عددا بكثرة المعاهد الإسلامية غير التابعين للحكومة. طبعا هذه المدارس ليست بمجرد كثرة العدد دون الميزة والجودة ، كلا،

وإنما هذه المدارس تختلف عن مدارس الأخرى ببرامجها والهدف لخريجها حتى الرؤية المستقبلية لطلابها.

أيضا لجودة هذه المدارس وميزاتها نجد طلاب الأجانب غير إندونيسية يأتون إلى إندونيسية لأجل العلم والتعلم. وهذه لا تقف في مرحلة الثانوية فحسب، وإنما نجد طلاب الوافدين أيضا في مرحلة الجامعية والعليا. فكم عددهم في جامعة الإسلامية الحكومية في جاكرتا وسوربايا وباندونج ومالانق؟ أيضا كم عدد من التحق بالجامعات الإسلامية في مرحلة الماجستير والدكتوراه؟

وهذه الأشياء تدل على جودة التعليم في إندونيسية وبتقنتهم بالتعليم. وفي جانب آخر، نجد بعض المدارس الإسلامية توافقوا مع المدارس العربية حيث يجيز لهم التحاق بمرحلة الجامعي في العرب بدون امتحان القبول، وما هذه الميزة إلا لثقة العرب بجودة التعليم في إندونيسية.

وبه قال موزيا راهرجو كرئيس لجامعة الإسلامية الحكومية بمالانق: إرادة إندونيسية حسب ما استهدف به شؤون الدينية أن تصبح قبة العلم الإسلام وخاصة في مجال الدراسات الإسلامية ليست رؤية غامضة فحسب، إنما هي رؤية محققة وقريب عن الواقع. فيها أيضا يوجد الطلاب من عدة البلاد حتى وصل إلى أكثر من الإثنين والثلاثين بلدة. وستزداد تعجينا بوجود الطلاب من السعودية واليمن ومصر وغيرها من الدول العربية.

٢- مشاركات أبناء إندونيسية في عدة المجالات العالمي

إن مشاركة أبناء إندونيسية في أنشطة العالمي وسباق الدولي في عدة مجالات العلمية تزداد من السنوات الفاتئة، وهذه ليست بمجرد الاشتراك وإنما تأخذ رمزا ونموذجا مثلي. من مشاركات أبناء إندونيسية التي تأخذ رؤية العالمي:

١- المشتركون في حفظ القرآن العالمي

في سنتي الماضية استعجب العالم بظهور حافظ الصغير من بنكا بليتونج إندونيسية الجنسية ألا وهو موسى¹⁷ الذي رزقه الله تعالى بضابط الحفظ وقوة الذاكرة في القرآن. وهذا الولد الذي لم يتجاوز عن سبع سنين فقد حفظ جميع آيات القرآن كاملة. ولا ينتهي إلى هذا الحد، فقد اشترك موسى مع حفظه في عدة المسابقات عمل مستوى الدولي، منها في المسابقة التي أداها السعودية فحصل فيه الترتيب الثامن من المشتركين، وأما المسابقة التي أداها مصر فاشترك فيه أيضا وكان موسى الفائز الثالث من المشتركين العالمي مع أن موسى أصغر المشترك وقد تعجب الحكام من حفظه وقراءته. وماذا نقول إلا سبحان الله عندما جاءت السعودية تعرض لموسى وعائلته بالانتقال إلى السعودية؟ وهذه ليست المرة الأولى في تاريخ إندونيسية تأخذ رؤية العالم، وموسى ليس الوحيد الذي يصل إلى هذه الدرجة، نعم هو ما اشتهر، ولكن فيه

¹⁷. شارك الطفل الإندونيسي موسى أبو حنفي (٨ سنوات) في المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم الـ٢٣ المقامة بمدينة شرم الشيخ، والتي تستمر خمسة أيام بمشاركة ٨٠ متسابقًا من ٦٠ دولة بالإضافة إلى ١٢ محكمًا دوليًا. وقال لأودي أبو حنفي، والد المتسابق الإندونيسي، إن موسى يحفظ القرآن الكريم كاملاً، بالإضافة لحفظه كتاب "الأربعون النووية" وكتاب "عمدة الأحكام في كلام خير الأنام"، وجزء كبير من كتاب "بلوغ المرام من أدلة الأحكام". وأضاف أن هذه أول مرة يشارك فيها موسى بمسابقة في مصر، مضيفًا أن موسى شارك في مسابقة جدة للقرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية عام ٢٠١٤ <http://www.albawabhnews.com/1876520>

الكثيرون من حفاظ القرآن بكامله إلا أنهم لا يشتركوا في سباق مثل ما اشترك به موسى وغيره. وسيظل هذه العجبة مادام أبناء إندونيسية تقدموا مميزاتهم ونجاحاتهم.

ب- المشتركون في تفسير القرآن العالمي

إن تفسير القرآن الكريم فن من فنون الصعبة لا يستحق كل واحد من الناس حتى يصل إلى هذه الدرجة. فمفسر القرآن لابد لديه عدة مهارات، وهذه المهارات التي تجعله أهلاً لهذه المسؤولية الكبيرة والعظيمة الشريفة.

فالمفسر لابد أن يكون لغوياً قبل كل شيء، بعبارة أخرى - أن يكون عارف باللغة العربية وعلومها من جميع النواحي. بهذه الشروط الثقيلة فوجدنا أبناء الإندونيسيين المشتركين في عدة مناسبات في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية على المستوى الوطني حتى العالمي.¹⁸ لا ننكر أن الوصول إلى هذه الدرجة غاية الصعوبة إلا أن أبناء الإندونيسيين بذلوا بجهودهم وأنشطوا نشاطهم حتى يفوزوا مرات في مثل هذه المسابقة العالمي.¹⁹

¹⁸.تقول صفحة "اقرأ" : الفرع الثاني: (حفظ عشرين جزءاً متتالياً من القرآن الكريم (الأول عبد العزيز بن محمد بن عبد الله التركي من المملكة العربية السعودية، الثاني محمد حميد عطا جمهورية من اندونيسيا،الثالث محمود السيد محمد الدمرداش من جمهورية مصر العربية،الرابع محمد الفلاح من المملكة المغربية،الخامس خالد بن محمد بن محمد من الجمهورية التونسية

¹⁹.<http://www.jurnalmuslim.com/2016/04/indonesia-raih-juara-1-debat-bahasa-arab-internasional-di-mesir.html>

ب- وجود الموافقات مع الجامعات العالمية

فقد تقدمت إندونيسية عن طريق شؤون الدينية بإقامة الموافقات والعلاقات مع عدة الدولة العالمي شرقا كانت أم غربا في أمور التعليم. وهذه الموافقات تتعلق بمستقبلية التعليم لكوار إندونيسية وفي تحقيق تخصصاتهم العلمية. في أحد الحوار المفتوح عبر التلفزيون كان المدير العام للتربية الإسلامية من شؤون الدينية الأستاذ الدكتور قمر الدين أمين قال: إن الأفضل في مرحلة الجامعة أن يكون المدرسون من الدكاتره، هذا ما نرى في الجامعات المتقدمة والتميزة في العالم بأن محاضر الجامعي أن يكون دكتورا.

وتجري هذه الموافقات خلال خمس سنوات متتالية آتية، وسموها بتكوين "خمس آلاف دكتورا" في تخصصات مختلفة. وهذا الاقتراح يعود إلى مستقبل العلم والتعليم في إندونيسية كقبلة للدراسات الإسلامية في العالم.

فإذا لاحظنا جامعات العالمية المشهورة مثل جامعة هارفاد وجامعة سوربون وجامعة لايدن وغيرها نعرف أن سرية نجاحهم وشهرتهم تعود إلى شيئين رئيسين وهما: وجود المعلمين المتخصصين ووجود المكتبات المتوفرة المتقدمة. هذا ما قاله قمر الدين أمين في حوار. وبناء على هذا الحلم المحقق بإن الله في المستقبل قررت شؤون الدينية والذي تنص على متاح الفرصة لمحاضر الجامعي لإكمال تخصصاتهم إلى مرحلة الدكتوراه سواء في الداخلي أم في الخارجي. وتفتح هذه الفرصة بقدر خمس وسبعين في المئة دراسة داخل إندونيسية حسب تخصصاتهم وخمس وعشرين في المئة دراسة خارج إندونيسية. وأما الجامعات العالمي التي تمت الموافقات معها هي الجامعات المشهورة مثل جامعة في اليابان والأميركا، وأوروبا

والشرق الأوسط، هذا ما قاله قمر الدين أمين في بيليق جورنير عندما سئلته
موجهة البرامج.

ت- تحويلات عقود الجامعة

هذه التحويلات طريقة من الطرق التي تأخذ شؤون الدينية لتحقيق هذا
الحلم الذي قريب عن الأعين. فقررت بتحويل عقود الجامعة التابعة للحكومة.
والتحويلات هنا تحتوي على الثلاثة المراتب: هو افتتاح معاهد الإسلامية الحكومية
المعروف ب - STAIN، ومن المعاهد إلى جامعة الإسلامية الحكومية المشهورة ب
- IAIN - ومنها إلى جامعة الإسلامية الحكومية المشهورة ب - UIN.
قال قمر الدين أمين كالمدير العام للتربية الإسلامية عندما استفسر بهذه
الحالة: إن هذه التحويلات تنطوي خمسين جامعة، ١٥ تحولت إلى UIN، و ٢٥
تحولت إلى IAIN، و ١٩ إلى STAIN.

ث- وجود المميزات المثاليات

وأما الخطوات المؤيدة لهذا الحلم هو وجود مميزات مثلى في هذا البلد حيث
لن نجدتها إلا في إندونيسية، وهي من خصوصيات هذا البلد:
- إن إندونيسية معروف بأكثر عددها المسلمين في العالم،
- إن إندونيسية معروف بأكثرها الرابع سكانا في العالم،
- إن إندونيسية معروف بأكثرها الثالث ديموقراطيا في العالم،
- إن إندونيسية معروف بأكثرها الأولى مدارس ومعاهد وجامعات عددا في
العالم،

- إن إندونيسية معروف بسماحتها الواسعة في الدين والثقافة.

وهذه الخطوات تؤكد وتؤيد بأن إندونيسية ستصبح قلة للعلم في المستقبل، ولا بد أن نوثق بهذه المميزات ستتحقق حلميات قد تكون لدى الناس محال ولكننا نوقن حق اليقين بتحققها في المستقبل، وبقدر ما تعني تنال ما تتمنى.

ج- إنشاء معهد الجامعة

إن إنشاء معهد الجامعة التي اخترعها الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانق شيء عظيم وأخذ اهتمام دارسي مرحلة الجامعي. وهذا الاختراع الفائق أحد سمات التي تميزت به جامعة مالانق. وكان دكتور إبراهيم كرئيس لجامعة الإسلامية الحكومية بادانج سيديمبون ثانيه في تطبيق هذه السنة الحسنة.

إن معهد الجامعة ينشؤ لتوفير حاجيات مستقبل طلاب العلم وتأهيلهم في تخصصهم المختلفة. فكان الطلاب من خلال السنة الأولى الدراسية الجامعية تتكون من المستويين اللغويين. يتعلمون في هذه الفترة الثمينة اللغة العربية والإنجليزية، ولأنهما من مفتاح العلم والحضارة والثقافة. وفي نفس الوقت أن هذا البرامج الفائق يحقق إرادة البلاد إندونيسية قلة للعلم الإسلام خاصة في الدراسات الإسلامية. فلن نتصور كون الإندونيسية قلة للعلم مع ضعفهم لتطبيق اللغة العالمي؟ وبالتأكيد أن اليوم اللغة العربية والإنجليزية تقومان مقامتي لغة العالمي.

ح- جامعة الإسلامية العالمية بإندونيسيا

إن فكرة تأسيس جامعة الإسلامية العالمية بإندونيسيا وإقامتها تعتبر أيضا طريقا من الطرق التي تحقق حلميات كبيرة من بلاد إندونيسية وهي أن تكون قبلة العلم والتعليم في العالم. وهذا بناء على قرار رئيس جمهورية إندونيسية مهندس جوغووي دودو رقم (٥٧) لسنة ٢٠١٦، والذي ينص على أن تقام جامعة الإسلامية على المستوى العالمي في إندونيسية المعروف بسم - UIII. والرئيس في هذا القرار يقول: بمناسبة تطور الإسلام في إندونيسية وزيادة ثقة الناس إليه فلا بد نرحب الجميع بإقامة جامعة الإسلامية العالمية تحقيقا لحمل هذه الأمانة الكبيرة.

نتيجة

من خلال هذه الدلائل الواضحة والمميزات البينة نوثق غابة الثقة أن مستقبل إندونيسية في العلم والتعليم ستصبح رمزا عالميا خاصة في فن الدراسات الإسلامية. وهذه ليست بمجرد الأمنية الفارغة وبعيدا عن الواقعي، إنها هي رجاء محقق. فإذا كان العلم والتعليم في إندونيسية اليوم قد وصلت إلى هذه الدرجة مع أن تكوين خمس آلاف دكتورا لم تكمل وجامعة الإسلامية العالمية بإندونيسيا لم تبني وغيرها من الاقتراحات الجيدة لمستقبل العلم والتعليم، فما بالنا إذا اكتملت هذه الاقتراحات من إرسال الكوادر وربط الموافقات مع الجامعات العالمي وما بقيت من الاقتراحات المصولة إلى هذا الهدف؟

فكون بلاد إندونيسية بأنها أكثر المسلمين عددا في العلم تناسب هذه الأرجاء المحمودة والتميزة، ولاسيما بظهور القرار الجديد من قبل رئيس جمهورية إندونيسية لبناء جامعة الإسلامية العالمية بإندونيسيا تحت رقم (٥٧) لسنة ٢٠١٦. فتزداد يقيننا وتفاءلنا بأن إندونيسية ستصبح قبلة العلم والتعليم في العالم خاصة ما يتعلق بالدراسات الإسلامية.

والنتيجة، أن الدول العربية لاتزال معروف بكثير علمائهم مع بحور علومهم، إلا أنهم في انشغلهم أمور الدولة من أزمة السياسية، والاجتماعية ودفاع حركات الأحزابية نحو رآسة الرسمية. وفي نفس الوقت، أن هذه الحالة تيسر بلاد إندونيسية في تحقيق أرجائها المرسمة وهي أن تكون إندونيسية قبلة العلم والتعليم في العالم خاصة في الدراسات الإسلامية.

مراجع

القرآن الكريم

- صحيح مسلم، مسلم بن حجاج (دار طيبة) ٢٠٠٦
- سنن الترمذي، الترمذي أبو عيسى (دار الغرب الإسلامي) ١٩٩٦
- الاستعمار في جنوب شرقي آسيا، فيز صالح أبو جابر
- الإسلام والمسلمون في جنوب شرق آسيا، محمود قمر
- أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس (دار الزهراء للإعلام العربي) ٢٠٠٨
- التاريخ الإسلامي محمود شاکر شاکر أبو أسامة (المكتب الإسلامي) ٢٠٠٠
- تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، إسماعيل أحمد ياغي (دار المريخ)

١٩٩٥

- تهديب اللغة حمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (دار إحياء التراث العربي - بيروت) ٢٠٠١
- ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم في مصر تحديات الواقع وآليات المستقبل، فاروق جعفر عبد الحكيم مرزوق
- ديوان الإمام الشافعي المسمى الجواهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، محمد بن إدريس الشافعي (مكتبة ابن سينا)
- الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، جسن محمد الزين (دار القلم الجديد بيروت - لبنان، ٢٠١٣)
- الربيع العربي بين الثورة والفوضى، خليفة كعسيس

- رحلة الإمام الشافعي، محب الدين خطيب (دار القلم)
- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار
وأقواق العلماء، ابن قيم الجوزية، دار الفكر بيروت لبنان، سنة: ٢٠٠٣
- فتح الباري شرح صحيح البخاري علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، (دار
الكتب السلفية) ٢٠١٥
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، ين الدين مُجَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج
العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، مكتبة التجارية الكبرى
(مصر: ٢٠١٠)
- قرار رئيس الجمهورية إندونيسية رقم (١٤) لسنة ٢٠١٦
- لسان العرب لابن منظور (دار المعارف - مصر)
- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (دار الفكر) ١٩٧٩